تقويم الأنشطة التكوينية والختامية الواردة في كتب التربية الإسلامية لصفوف الحلقة الأولى في الأردن*

د. أيمن محمد عمرو**
د. فريال محمد أبو عواد***

* تاريخ التسليم: ٢٠١٢/٣/١٢م ، تاريخ القبول: ٢٠١٢/٧/٨م.
** أستاذ مساعد في المناهج وطرق التدريس/ كلية العلوم التربوية والآداب/ الأنروا.
*** أستاذ مشارك في علم النفس التربوي/ كلية العلوم التربوية والآداب/ الأنروا.

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تقويم الأنشطة التكوينية والختامية الواردة في كتب التربية الإسلامية للصفوف الأول والثاني والثالث الأساسي في الأردن، فقد اُستخدمت بطاقة تحليل للأنشطة التكوينية والختامية مكونة من تسعة مجالات رئيسة يتفرع عن كل مجال منها عدد من المستويات الفرعية، وقد بلغ عدد الأنشطة التكوينية والختامية التي حُلِّلت للصف الأول (٢٤٠) نشاطاً، وللثاني (٢٥١) نشاطاً، وللثالث (١٣٦) نشاطاً. وقد أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج، منها: أن النواتج التي ينميها النشاط كانت في غالبيتها تقع في المجالين المعرفي والمهاري، في حين كانت أقل النتاجات التي تنميها الأنشطة هي النواتج التي تقع في الجانب الوجداني الانفعالي، وكانت التعليمات مناسبة في غالبية الأنشطة، ومن حيث طبيعة النشاط فقد كانت غالبية الأنشطة يغلب عليها الطابع الفردي. وفيما يتعلق بتأثير اختلاف المستوى الصفي في الخصائص الفنية للأنشطة التكوينية والختامية، فقد تبين استقلالية توزيع التكرارات لمستويات جميع الجوانب باستثناء الجانب المتعلق بملاءمة النشاط لمستوى الصف، مما يشير إلى وجود ارتباط بين هذه الجوانب ومتغير الصف، وتوصي الدراسة بالاهتمام بتنويع مجالات الأنشطة، والتركيز على المجال الانفعالي، وإيجاد أنشطة إبداعية وجديدة.

الكلمات المفتاحية: الأنشطة التكوينية والختامية، الخصائص الفنية، كتب التربية الإسلامية، الحلقة الأساسية الأولى.

Abstract:

This study aimed to evaluate the formative and summative activities contained in the textbooks of Islamic education for grades I, II and III in Jordan. An analysis instrument has been used. It consists of nine domains. Each has a number of subordinate levels. The total number of activities that have been analyzed was (240) activities for the first grade, (251) activities for the second grade, and (136) activities for the third grade. The study found that the outcomes of the activities are distributed between cognitive and psychomotor domains while the lower outcomes are the emotional ones. Furthermore, there were appropriate instructions in the majority of activities. In terms of the nature of the activity, the majority of the activities were individual. As for the impact of difference in grade level in the technical characteristics of the activities, it was noted that there is independence in the distribution of frequencies to levels in all the aspects of the instrument except for the appropriateness of the activity for the grade level. Thus, the study recommends paying more attention to the diversification of activities' levels and giving more focus for the emotional domain. There is also a need for the creation of innovative and new activities.

Key words: *Formative and summative activities, Technical characteristics, books of Islamic Education, first basic cycle.*

مقدمة:

يعد الكتاب المدرسي عنصراً مهماً من عناصر المنهج، ويشكِّل محوراً أساسيًا في العملية التربوية والتعليمية، حيث إنه إحدى الصور التنفيذية له، الذي يبرز مدى قيمته وأهميته، ويرسم الطريق للمعلم لتحقيق أهدافه، ولكي يحقق الكتاب المدرسي غايات النظام التعليمي وحاجاته التربوية، ينبغي أن يكون أداة أساسية في عمليتي التعليم والتعلم، بحيث يهيئ المجال لتنمية القدرات المختلفة، ويستجيب لميول التلاميذ وحاجاتهم؛ بالإضافة إلى تنوع محتواه، واختيار مواد تدريبية تساعد التلاميذ على حل مشكلاتهم، ومشكلات مجتمعهم، والكتاب بمفهومه الحديث يراعي عناصر الجودة، ويشجع التعلم، ويساعد بفاعلية في تحقيق الأهداف، وبناء المفاهيم، وتعزيز الميول، وبناء الاتجاهات، مراعيًا خصائص نمو التلاميذ، مستثيرًا دوافعهم، ومشوقًا في جميع عناصره ومكوناته (المالكي، ٢٠٠٨).

والكتاب المدرسي في عالمنا المعاصر لا يعد مجرد وسيلة من وسائل التعليم فحسب، وإنما هو أداة من أهم أدوات التعليم في عصر لم يكن للعلم فيه حدود معينة وآفاق محددة، وإنما هو عصر قد اتسم بتفجر المعرفة وانتشارها، ويقدمها في كل مجال من مجالات الحياة، الأمر الذي جعل من الكتاب المدرسي ومادته المقروءة ركيزة أساسية من ركائز التقدم والتطور في أي مجتمع من المجتمعات، ومهما تعددت البدائل عن الكتاب المدرسي، وما توصلت إليه تكنولوجيا التعليم من وسائل منافسة، فسوف يظل للكتاب مكانته وقيمته بحكم مميزاته وخصائصه التي يتمتع بها (دياب، ٢٠٠٦).

والتعلم الفعال هو الهدف الرئيسي لجميع الأنشطة التعليمية والكتب المدرسية، وتؤدي الكتب دوراً مهماً في تحديد أنشطة التعليم والتعلم في الصفوف الدراسية، فهي لا توفر فقط المعلومات، ولكنها تساهم أيضا في تطوير قدرات التخيل والذاكرة والقدرات المعرفية وعادات القراءة، وتعمل الكتب المدرسية التي تعد جيداً على مساعدة المعلمين على استخدام الوقت بفاعلية في التدريس، وتقديم إسهامات إيجابية في تعزيز تحصيل الطلبة (Gonen & Kocakaya, 2006).

وتعمل الأنشطة التدريسية المتضمنة في الكتب المدرسية على وصف الروابط، وتعميقها بين النظريات العلمية والمظاهر الحياتية التطبيقية، وتعرف الأنشطة التدريسية بأنها أنشطة مخططة لتحسين معارف الفرد ومهاراته وكفاياته في مجال معرفي معين، وهي تهدف بدرجة رئيسة إلى انتقال أثر التعلم إلى مواقف تطبيقية جديدة. وللتسهيل على الطلبة

ذوي المستويات العلمية والتحصيلية المتنوعة، فإن هذه الأنشطة يجب أن توفر مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات والطرق التوضيحية (Ahtineva, 2005). فالأنشطة المتضمنة في الكتب المقررة تقدم مهمات هادفة تساهم في مساعدة المتعلم على تحقيق النتاجات التي يتوقع منه أن يحققها، كما أن هذه المهمات ترتبط بسياق ذي معنى، وتشجع الطالب على الانخراط في العمل والتفكير، وتعميق معارفه وتقويتها، فهي تساهم في التأكيد على إبراز أهمية المتعلم وفعاليته في المواقف التعليمية التي يتعرض لها داخل الدرس، بعيداً عن المفاهيم السابقة لمدلول النشاط على أنه مظهر وناحية شكلية، أو على أنه أعمال تنظم خارج الصفوف الدراسية، **إذ تعمل الأنشطة على تحقيق ما يأتي** (Lawrence, 2011):

١. إشراك الطلبة بفاعلية في مهارات التعلم النشط.

٢. توفير خبرات تعلمية ذات معنى تساعد الطلبة على تطبيق المفاهيم والمهارات وتحقيق الأهداف المنشودة.

٣. توظيف الاستراتيجيات التي تراعي أنماط التعلم المختلفة لدى الطلبة.

٤. تسهيل عملية المشاركة النشطة من قبل المتعلم.

٥. تحقيق التفاعل الإيجابي بين المتعلم والمواد المقدمة له من أجل تحقيق الأهداف المحددة بإتقان.

فالأنشطة التعليمية الموجهة الواردة في الكتب المقررة تعدّ لبَّ المنهاج الدراسي، فهي تؤثر بشكل كبير في تشكيل خبرة الطالب إلى جانب المعرفة والفهم الناتجين عن محتوى النشاط نفسه، كما تعمل الأنشطة التدريسية الواردة في الكتب المقررة على تحقيق إيجابية الطالب من خلال جذب انتباهه إلى تحقيق الأهداف التعليمية إلى أقصى حد ممكن، وتنمية الرغبة في التعلم لديه من خلال القراءة الواعية والجدية، والكتابة الهادفة، وجمع المعلومات وتصنيفها، وتنمية القدرات والمهارات والميول والاتجاهات الإيجابية لديه.

ويطلق على أنشطة الكتب المقررة الأنشطة الصفية Classroom Activities لأنها تتضمن أشكالاً متنوعة من الأنشطة التي تنفذ داخل غرفة الصف، مثل: القراءة، والفهم، والتلخيص، وقراءة الجداول وتحليلها واستخلاص المعلومات منها، وتنمية المهارات المعرفية، كما أنها قد تشتمل على نشاط واحد أو أكثر من أنشطة التعلم، وبالآتي فالنشاط التكويني هو اللبنة الأساسية النظرية للأنشطة التي يمكن أن تساعد في تحقيق الأهداف. ولعل من الشروط والمواصفات التي تتوافر في الأنشطة التكوينية والختامية الواردة في

وحدات الكتب المدرسية التسلسل والترتيب، إذ إن الترتيب في عرض الأنشطة يعزز دافعية الطلبة للتعلم، ويراعي الفروق في أنماط العمليات المعرفية التي تحكم العقل الإنساني، وتتضح أهمية تسلسل الأنشطة التكوينية والختامية في كونه يراعي تسلسل العمليات المعرفية في دماغ الطالب عند اكتسابه معارف جديدة.

وغالباً ما تحتوي الكتب المدرسية على أنشطة حيوية ومثيرة للاهتمام، لأنها توفر تقدماً متدرجاً ومعقولاً لعناصر المادة ومهاراتها، وتبين بوضوح ما الذي تم تعلمه، وفي بعض الحالات تلخص ما تم دراسته بحيث يتمكن الطلبة من مراجعة النقاط والعناصر الأساسية، كما أن وجود الأنشطة في الكتب المدرسية يسمح للطلبة بالدراسة من تلقاء أنفسهم داخل الصف وخارجه، مما يعمل على تخفيف الضغط على المعلم في التفكير في الأنشطة التي يمكنه استخدامها مع طلبته، فالكتاب المدرسي بما يتضمنه من أنشطة، يعمل بشكل رئيس يعمل على توفير الوقت، وتقديم التوجيهات والتعليمات، وتوجيه المناقشات، مما يجعل عمليتي التعلم والتعليم أسهل، وأفضل تنظيماً وأكثر راحة، والتعلم أسهل وأسرع وأفضل. وتؤكد ستادولسكي Studolsky المشار إليها في (Richard & Mahoney, 1996) على أنه من الضروري التمييز بين ثلاثة مجالات في عمليتي التعلم والتعليم: الموضوعات التي تقدم في الكتب المدرسية، والأنشطة والتدريبات التي تقدم في صفحات الكتاب، والاقتراحات التعليمية الواردة في دليل المعلم. ويمكن للمدرس عرض الموضوع بالاستعانة بالأنشطة الواردة في الكتاب، أو ابتكار أنشطة إضافية أخرى.

وللأنشطة التعليمية جذور تاريخية تمتد إلى عصر رسالة النبي محمد- صلى **الله** عليه وسلم- إذ كانت تعاليم الرسول الكريم صلى **الله** عليه وسلم وأصحابه الكرام- رضوان **الله** عليهم- تؤكد أهمية الأنشطة التعليمية التي تراعي الفروق الفردية لدى المتعلمين، وكذلك مراعاة ميولهم وحاجاتهم، (الفراجي، ٢٠٠٥).

وتبدو أهمية الأنشطة التعليمية واضحة وجلية في مبحث التربية الإسلامية، إذ إن النشاط يمثل الجانب العملي من هذا المبحث، لأن الموضوعات الدراسية تغلب عليها صفة الدراسة النظرية لتحصيل المعرفة واكتساب المعلومات الدينية، ولهذا كان النشاط بصورته العملية أمراً ضرورياً للوصول إلى السلوك المرغوب (يونس، ٢٠٠٣).

وتظهر أهمية الأنشطة التعليمية في التربية الإسلامية في أنها تساعد على تحقيق أهداف التربية الإسلامية، وتقوي العاطفة الدينية لدى الطلبة، وتنمي معارف الطلبة وثقافتهم الدينية، وتبعد الطلبة عن الروح الفردية والانطوائية (الشمري، ٢٠٠٣).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتحدد مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: **ما مستوى تضمن كتب التربية الإسلامية للصفوف من الأول الأساسي إلى الثالث الأساسي في الأردن للأنشطة التكوينية والختامية**؟ ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما الخصائص الفنية للأنشطة التكوينية والختامية الواردة في كتب التربية الإسلامية لصفوف الحلقة الأولى في الأردن؟
- هل تختلف الخصائص الفنية للأنشطة التكوينية والختامية الواردة في كتب التربية الإسلامية لصفوف الحلقة الأولى في الأردن تبعاً لمتغير الصف (الأول، والثاني، والثالث)؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة، في الجوانب الآتية:

♦ أنها تلقي الضوء على خصائص الأنشطة التكوينية والختامية التي تعزز العملية التعليمية التعلمية، كما وردت في كتب التربية الإسلامية، مما يتيح للمربين التعامل مع هذه الأنشطة والاسترشاد بها في تنفيذهم لعملية التدريس، إذ تزودهم هذه الأنشطة ببدائل وخيارات يمكنهم الانطلاق منها، والبناء عليها وتجاوزها في كثير من الأحيان.

♦ يمكن أن يفيد من نتائج هذه الدراسة كل من العاملين في تخطيط المناهج في وزارة التربية والتعليم للعمل على تطوير الأنشطة الواردة في الكتب المدرسية كماً ونوعاً.

♦ توفّر هذه الدراسة معلومات عن الخصائص الفنية للأنشطة التكوينية والختامية تبعاً لمتغير الصف (الأول والثاني والثالث)، مما يساعد متخذي القرار التربوي على ملاحظة النمو الرأسي الكمي والنوعي لتلك الأنشطة.

♦ توفر الدراسة معايير ملائمة لتقويم خصائص الأنشطة التكوينية والختامية، كما تساهم في دفع عجلة البحث في هذا الاتجاه.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

♦ الوقوف على واقع الأنشطة التكوينية والختامية في كتب التربية الإسلامية للصفوف الثلاثة الأولى، من خلال تقويم درجة توافر الخصائص الفنية فيها.

♦ تحديد مواطن القوة ومواطن الضعف في الأنشطة التكوينية والختامية في كتب التربية الإسلامية للصفوف الثلاثة الأولى، ورصد الفروق في الخصائص الفنية للأنشطة تبعاً لمتغير الصف.

محددات الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على كل مما يأتي:

♦ الأنشطة التكوينية والختامية الواردة في الكتب، وعدم شمولها للأنشطة التي يستخدمها المعلم في عملية التدريس.

♦ كتب التربية الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية المقررة للتدريس اعتباراً من العام الدراسي ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨.

♦ الصفوف الثلاثة الأولى، فقد طبقت على كتب التربية الإسلامية لكل من الصفوف الأول والثاني والثالث الأساسي في الأردن.

♦ استخدام بطاقة تحليل الأنشطة التكوينية بالاستعانة بالمعايير نفسها التي توصلا إليها بناء على مراجعتهما للأدب التربوي، وتحديداً دراسة البطش والسواح (١٩٩٤) والتحقق من خصائصها السيكومترية.

التعريفات الإجرائية:

تضمنت هذه الدراسة التعريفات الإجرائية الآتية:

◄ **الأنشطة التكوينية والختامية:** هي الأنشطة المخططة لتحسين معارف الفرد ومهاراته وكفاياته في مجال معرفي معين، وتهدف بدرجة رئيسة إلى انتقال أثر التعلم إلى مواقف تطبيقية جديدة، ويقصد بها في إطار هذه الدراسة تلك الأنشطة التعليمية والتعلمية الواردة في الكتب المدرسية المقررة في التربية الإسلامية للصفوف من الأول إلى الثالث الأساسي، والتي تهدف إلى مساعدة الطالب على فهم الموضوع وتحقيق الهدف المنشود.

◄ **الخصائص الفنية:** هي تلك الصفات التي تميز النشاط التكويني والختامي وتساعد في الحكم على درجة جودته ومساعدته على تحقيق أهداف العملية التعليمية التعلمية ونتاجاتها، وتشتمل في هذه الدراسة على الخصائص المتعلقة بما يأتي: درجة تعقيد النشاط (بسيط، ومركب)، والنواتج التي يحققها النشاط: (معرفية، وانفعالية، ومهارية)، ومراعاة الفروق الفردية، وقابلية تنفيذ النشاط ضمن الحصة، ووجود تعليمات كافية، وطبيعة النشاط، ودرجة شيوعه أو الألفة به، وملاءمته للصف، وانتمائه لهدف الدرس.

◄ **صفوف الحلقة الأولى**: هي الصفوف من الأول الأساسي إلى الثالث الأساسي في الأردن، وتغطي المرحلة العمرية ٦– ٨ سنوات من عمر الطالب.

الدراسات السابقة:

تحرَّn الباحثان الدراسات السابقة التي تناولت الأنشطة التكوينية أو الختامية في المواد المختلفة، وتحديداً في مبحث التربية الإسلامية، وقد أمكن التوصل إلى عدد من الدراسات، يمكن تصنيفها في فئتين: الأولى تتناول دراسات في مبحث التربية الإسلامية، والثانية تتناول دراسات في مباحث أخرى غير التربية الإسلامية.

أولاًـ دراسات تناولت الأنشطة التكوينية والختامية في كتب التربية الإسلامية:

هدفت الدراسة التي أجراها **العيدان والظفيري** (٢٠١٠) إلى التعرف إلى آراء الهيئة التعليمية في مدى ملاءمة الأنشطة التعليمية لمادة التربية الإسلامية للصف الأول إلى الصف السادس، والفروق بين الصفوف الستة في ذلك، وتوضيح الأفكار والمقترحات التي تراها الهيئة التعليمية من حيث مدى ملاءمة الأنشطة التعليمية، والسبل إلى تطويرها وتحسين استخدامها، وإبراز أهميتها وأثرها لمادة التربية الإسلامية في مدارس تأهيل التربية الفكرية في دولة الكويت. ولتحقيق ذلك اُستطلعت آراء المدdرين والمساعدين لهم والموجهين ورؤساء الأقسام ومعلمي مادة التربية الإسلامية لصفوف تأهيل التربية الفكرية في كل من مدرستي تأهيل التربية الفكرية بنين وبنات باستخدام أسلوب المقابلة الشخصية المباشرة بالاستعانة باستبانة في جمع المعلومات، وكشفت نتائج الدراسة أن الأنشطة التعليمية تستخدم في تدريس التربية الإسلامية، ولكن بصورة بسيطة جداً، وأن كتاب المتعلم يكاد يخلو من الأنشطة التعليمية المتنوعة، إذ إن الأنشطة التعليمية لم تلق اهتماماً كافياً في المنهج الدراسي، وفي الحصص الدراسية سواء كان النشاط داخل المدرسة أم خارجها، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الصفوف الستة من حيث مدى ملاءمة استخدام الأنشطة التعليمية لمادة التربية الإسلامية بمدارس تأهيل التربية الفكرية بدولة الكويت. وفي ضوء هذه النتائج أوصى الباحثان بتفعيل الأنشطة التعليمية وتنويعها.

وأجرى **السعيدي** (٢٠٠٦) دراسة تقويم الكتاب المدرسي للقرآن الكريم وعلومه للصف الأول الثانوي في الجمهورية اليمنية، واستخدم فيها بطاقة تحليل لمعرفة مدى توافر عدد من المعايير في الكتاب المدرسي للقرآن الكريم وعلومه للصف الأول الثانوي في الجمهورية اليمنية وإخراجه، وكان من أبرز النتائج التي أسفرت عنها الدراسة اتصال الأنشطة بطبيعة المعرفة للقرآن الكريم وعلومه، وضعف الأنشطة في تشجيع الطلبة على الابتكار والتجديد، والبحث والاطلاع، ومواصلة التعليم.

وهدف البحث الذي قام به **الربيع** (٢٠٠٣) إلى تقويم كتاب التربية الإسلامية الجزء الأول المقرر على طلاب الصف الثامن في جمهورية اليمن، ومدى تطابقه مع مواصفات الكتاب المدرسي الجيد، ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث استبانة لمواصفات ومعايير الكتاب المدرسي ومدى توافرها في الكتاب المعني، وكان من أهم النتائج ارتباط مادة الكتاب بالأهداف التربوية المحددة، واشتمال الكتاب على أنشطة مناسبة.

ثانياً- دراسات تناولت الأنشطة التكوينية والختامية في كتب أخرى غير التربية الإسلامية:

أجرى **لورنس (Lawrence, 2011)** دراسة هدفت إلى تقويم الكتاب المدرسي من خلال تحديد إطار لتقويم مناهج اللغة الإنجليزية في هونج كونج للمرحلة الثانوية، ومن الجوانب التي قوِّمت الأنشطة التدريسية التي تتضمنها هذه الكتب، وقد أشار المعلمون إلى أن أفضل المهمات التي تتضمنها هذه الأنشطة هي المهمات القرائية، لأن هذه المهمات توفر مزيجاً جيداً من الأنشطة القبلية والأثنائية والبعدية للمراحل القرائية، كما أن الأنشطة القبلية تستدعي من الطلبة إجراء المسح الأولي للنص القرائي، كما أشار المعلمون إلى أن النصوص القرائية تتنوع لتلبي الفروق الفردية بين الطلبة، من خلال توفير أسئلة مختلفة تتوزع على المستويات المختلفة للطلبة.

وأجرت **مارتينها (Martinha, 2011)** دراسة هدفت إلى تقديم بعض التفاصيل والاستنتاجات المتعلقة بالكتب المقررة في مادة الجغرافيا للحلقة الدراسية الثالثة في البرتغال، ومنها الأنشطة البنائية التدريسية، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها: تركيز أنشطة كتب الجغرافيا على المستويات الدنيا من المجال المعرفي، مثل: إعداد قائمة، والنسخ، والوصف، وإعطاء مثال، والمقارنة، وتفسير الجداول والأشكال والرسومات، أما الأنشطة التي تتناول مهارات عليا مثل حل المشكلات، والمشاريع، والمناقشات والأبحاث والتقارير، فقد كانت قليلة وتراوحت نسبتها ما بين ١٪ إلى ٨٪ حسب الصف.

كما أجرت كل من **بوب باكورار وسياسكي (Pop-Păcurar & Ciascai, 2010)** دراسة تحليلية لكتب البيولوجيا (الأحياء) الرومانية بهدف استكشاف نوعية كتب البيولوجيا في تطوير تحصيل الطلبة واتجاهاتهم، وقد شارك في عملية التحليل (٢٤) طالباً من طلبة تخصص الأحياء، بهدف زيادة قدرتهم على التحليل النقدي للكتب المدرسية التي سوف يقومون باستخدامها في المستقبل القريب، وقد كان من أبرز نتائج الدراسة وجود كم كثيف من المحتوى بدلاً من أن يكون التركيز على الأنشطة التطبيقية والعملية، كما كان هنالك مشكلة في ربط النشاط والمحتوى بالحياة العملية، وأنه يمكن أن يشكل عقبة أمام المعلم المبتدئ الذي يفتقر إلى الخبرة من حيث إنه سيبذل جهداً ووقتاً في محاولة البحث عن جوانب تطبيقية وعملية لمادة التعلم.

وأجرى **المالكي** (٢٠٠٨) دراسة هدفت إلى تعرف مهارات الفهم القرائي ومستوياته اللازمة لتلاميذ المرحلة المتوسطة، والكشف عن مدى مراعاة النشاطات التَّعلُّمية والتقويمية المتضمنة في كتب القراءة في المرحلة المتوسطة مهارات الفهم القرائي ومستوياته اللازمة للتلاميذ. ولتحقيق هذا الهدف صممت استبانة تضمنت قائمة بمهارات الفهم القرائي ومستوياته اللازمة لتلاميذ المرحلة المتوسطة، شملت ٣٥ مهارة، توزعت على خمسة مستويات، وقد حلِّلت عينة الدراسة البالغ عددها ٣٦٥ نشاطًا تعلُّميا وتقويميًا؛ وتوصلت الدراسة إلى نتائج، من أبرزها أن النشاطات التَّعلُّمية والتقويمية المتضمنة في كتاب القراءة للصف الأول المتوسط راعت ٣٣ مهارة من ٣٥ مهارة للفهم القرائي، ورد بعضها بنسب مرتفعة، وبعضها الآخر بنسب متوسطة، وكثير منها بنسب منخفضة، كما راعت النشاطات جميع مهارات الفهم المباشر، والفهم الاستدلالي، والفهم التذوقي، والفهم الإبداعي، في حين راعت أربع مهارات من ست مهارات للفهم الناقد، وأغفلت مهارتين من مهاراته، وقد ورد بعضها بنسب مرتفعة، وقليلٌ منها بنسب متوسطة، وكثير منها بنسب منخفضة.

وأجرى **فيتريانا (Fitriana, 2006)** دراسة هدفت إلى تحليل الأنشطة التعليمية والتعلمية لمهارات اللغة الإنجليزية في كتب اللغة الإنجليزية. تكونت عينة الدراسة فقد اشتملت على المهارات اللغوية في الكتب (القراءة، والاستماع، والكتابة، والمحادثة)، وبينت نتائج الدراسة أن أنشطة التعلم تنوعت لتشمل القراءة والإجابة عن الأسئلة، ومطابقة الصورة والجملة، وقراءة النص، والإجابة عن الأسئلة استناداً إلى النص، وترتيب جمل النص وفقا للصور، وكتابة الكلمات الصحيحة اعتماداً على الصور، ومطابقة الكلمات مع الأصوات، ووضع الإشارات على الصور المناسبة، أما أنشطة التعلم لمهارة الاستماع فقد تضمنت: الاستماع وإعادة الترديد، وتعبئة الكلمات الناقصة بعد الاستماع، وكتابة الرقم بعد الاستماع، في حين اشتملت أنشطة التعلم الخاصة بمهارة الكتابة على: كتابة الحوار، والرسالة، والكتابة عن صديق، وكتابة نصائح. واشتملت أنشطة التعلم والتعليم الخاصة بمهارة المحادثة على: ممارسة الحوار، وتهجئة الاسم، وطرح الأسئلة على صديق حول عمل والده ومكان عمله، وطلب رأي صديق، ورواية القصة.

وأجرت **أتينفا (Ahtineva, 2005)** دراسة هدفت إلى تحليل محتوى الكتب المقررة في الكيمياء، مع التركيز على الأنشطة التعليمية الواردة فيها، والمحتوى وأساليب التدريس، والتي ينبغي أن تؤدي إلى مستوى عالٍ من التفكير العلمي. وقد كشفت الدراسة عن أن الغالبية العظمى من المهمات والأنشطة التعليمية الواردة في الكتاب المدرسي تندرج في الفئات والمستويات العليا، مثل ترتيب الأبنية المعرفية، وتطبيق المعرفة، وإجراء الاستدلالات، كما كان لأنشطة الكتاب المدرسي أهمية اجتماعية، واشتملت على عدد من المهمات التجريبية.

وهدفت الدراسة التي أجراها **صافي** (٢٠٠٥) إلى البحث في النشاطات الواردة في الكتب المقررة في المرحلة الأساسية والإعدادية في فلسطين من حيث أنواعها وتوزيعها على الصفوف وعلى الوحدات الدراسية لكل صف، ومدى ملاءمة الأنشطة للعناوين الواردة، وقد مُسحت النشاطات الواردة في المقررات وصنِّفت حسب أنواعها، للتوصل إلى الصفة المميزة لكل نشاط، واُقترح نقل بعض النشاطات إلى الأنواع الأخرى. وكانت أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن هناك خمسة أنواع من النشاطات هي: عامة، عملية، قضية للمناقشة، أفكر/أبحث، نشاط ختامي، وأن مقررات العلوم في المرحلة الأساسية تزخر بالنشاطات، وأن عدد النشاطات في الصفين الأول والثاني يزيد عن المعدل مقارنة مع نشاطات الصفين الثالث والرابع. ووجد أن نسبة النشاطات الموزعة على الصفوف وعلى الوحدات كان غير منتظم، كما أن النشاط الختامي اختفى في الصفوف العليا، وأصبحت النشاطات كذلك ذات طابع عملي.

وأجرى **كولادو وأتكسورا (Collado & Atxurra, 2005)** دراسة هدفت إلى تحليل الأنشطة الواردة في الكتب المقررة في إسبانيا للكشف عن درجة انتشار الأنشطة المرتبطة بالعمل الجماعي، وتكونت العينة من ٢٤ كتاباً مقرراً في العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية والتكنولوجيا لأطفال المدارس الابتدائية (٦– ١٢ سنة). وحُلِّلت هذه الكتب كمياً ونوعياً، وقد بينت النتائج أن الأنشطة الفردية تميل إلى السيادة والغلبة في هذه الكتب، على الرغم من أن هناك جهداً منسقاً في الآونة الأخيرة نحو تقديم المزيد من العمل في مجموعات في الكتب المدرسية. ومع ذلك فقد كان هناك أيضا اتجاه عام ملحوظ للحد من تلك الأنشطة، وذلك بهدف تعزيز مهارات صنع القرار والإبداع.

وأجرى **البطش وسواح** (١٩٩٤) دراسة لتقويم الأنشطة التقويمية الواردة في كتب الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في دولة البحرين، وبلغت الأنشطة التي حلِّلت (١١٥٩٠) نشاطاً، ومُسحت آراء المعلمين والمعلمات البالغ عددهم (٢٣٧٧) من خلال (٢٥) مدرسة اختيرت عشوائيا بواقع (١٣) معلماً ومعلمة من كل مدرسة، وكانت أدوات الدراسة تتضمن بطاقة لتحليل محتوى الأنشطة التقويمية، بالإضافة لاستبانة لمسح آراء المعلمين والمعلمات حول الأنشطة التقويمية، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة تبين أن كتاب التربية الإسلامية للصف الأول الابتدائي تضمن (١٤٧) نشاطاً، وتضمن كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني الابتدائي (٢٦٩) نشاطاً، أما كتاب المواد الاجتماعية للصف الثالث الابتدائي فاشتمل على (١٨٨) نشاطاً، واشتملت كتب العلوم للصفوف الثلاثة الأولى على (٥٩١) نشاطاً، وكانت أكثر الأنشطة التقويمية التي يحبذها المعلمون هي الأسئلة القصيرة أو تكميل الجمل ثم أسئلة الاختيار من متعدد، ثم أسئلة الصواب والخطأ، ثم أسئلة المطابقة .

التعقيب على الدراسات السابقة:

يلاحظ من العرض السابق قلة الدراسات التي تناولت منهاج التربية الإسلامية وكتبها بشكل عام، وتقويم الأنشطة التعليمية التعلمية بشكل خاص، وتحديداً في المملكة الأردنية الهاشمية، كما يلاحظ أن غالبية الدراسات عنيت بتحليل الكتب بشكل عام، مثل رراسة بوب باكورار وسياسكي (Pop-Păcurar & Ciascai, 2010)، ودراسة أتينفا (Ahti-neva, 2005)، ويلاحظ أيضاً تنوع النتائج التي تم التوصل إليها، وعموماً فقد استفادت الدراسة الحالية من دراسة البطش وسواح (١٩٩٤)، في أداة الدراسة ومنهجيتها حيث تم تبني المعايير المستخدمة في أداة هذه الدراسة مع تعديلات طفيفة جداً، وأفادت من بقية الدراسات السابقة في تفسير النتائج من خلال ربطها بنتائج الدراسات السابقة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الأنشطة التكوينية والختامية التي تتضمنها كتب التربية الإسلامية للصفوف الثلاثة الأولى (الأول، والثاني، والثالث) بفصليها الأول والثاني، والبالغ عددها ستة كتب مدرسية، أما عينة الدراسة فقد اشتملت على عينة ممثلة وشاملة إلى حد ما من تلك الأنشطة بلغ عددها كما يأتي: الصف الأول (٢٤٠ نشاطاً) والصف الثاني (٢٥١ نشاطاً) والصف الثالث (١٣٦ نشاطاً).

أدوات الدراسة:

من أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة استخدم الباحثان أداة بحثية هي بطاقة تحليل الأنشطة التكوينية والختامية، وفيما يأتي وصف لمراحل تطويرها:

راجع الباحثان الأدب التربوي والدراسات السابقة، مثل دراسة البطش وسواح (١٩٩٤) التي توجهت نحو تقويم الأسئلة التقويمية الواردة في كتب الحلقة الأولى والثانية في دولة البحرين، ودراسة أبو عواد (٢٠٠٢) التي هدفت إلى تقويم الواجبات البيتية التي يلجأ إليها المعلمون في المدارس الأساسية في الأردن، وقد استفاد الباحثان من الأدوات المستخدمة في هذه الدراسات، وتبنّيا معايير التقويم ذاتها الواردة فيهما مع بعض التعديلات الطفيفة، وقد اشتملت هذه البطاقة على تسعة جوانب رئيسة تفرع كل منها إلى عدد من المستويات التي حلِّلت الأنشطة التكوينية والختامية بناء عليها، وتتمثل في الجوانب الآتية:

- درجة تعقيد النشاط: بسيط، ومركب.
- النواتج التي يحققها النشاط: معرفية، وانفعالية، ومهارية.

- مراعاة الفروق الفردية: نعم، ولا.
- قابلية تنفيذ النشاط ضمن الحصة: بدرجة كبيرة، وبدرجة متوسطة، وبدرجة قليلة.
- وجود تعليمات كافية: نعم، ولا.
- طبيعة النشاط: فردي، وجمعي.
- شيوع النشاط وألفته: تقليدي، وإبداعي.
- ملاءمة النشاط للصف: ملائم، وغير ملائم.
- انتماء النشاط لهدف الدرس: بدرجة كبيرة، وبدرجة متوسطة، وبدرجة قليلة.

صدق الأداة:

للتحقق من صدق بطاقة التحليل وملاءمتها للغرض الذي أعدت من أجله عُرضت على مجموعة من المحكمين، وعددهم أربعة محكمين من ذوي الاختصاص والخبرة، وتبين من خلال آرائهم أن الأداة ـ بعد إجراء تعديل طفيف عليها ـ تعد مناسبة لقياس ما صممت لقياسه، وبذلك اعتبرت صادقة صدق محكمين يكفي للاعتماد عليها في عملية تحليل الأنشطة التكوينية والختامية في كتب التربية الإسلامية موضع الاهتمام.

ثبات الأداة:

وللتأكد من ثبات الأداة حُلِّلت عينة من الأنشطة التكوينية والختامية الواردة في كتب التربية الإسلامية الصفوف الثلاثة من طرف أحد الباحثيْن للمرة الأولى (٢٥ نشاطاً لكل صف)، ثم القيام بعملية التحليل للمرة الثانية بعد مرور ثلاثة أسابيع من التحليل الأول، باستخدام بطاقة التحليل نفسها المستخدمة في المرة الأولى، واستخرجت نسبة الاتفاق بين التحليلين الأول والثاني، وقد بلغت ٨٧٪ للصف الأول، و٨٥٪ للصف الثاني، ٩٠٪ للصف الثالث. واعتبرت هذه النتائج كافية كمؤشر لثبات البطاقة الخاصة بتحليل الأنشطة التكوينية والختامية.

منهج الدراسة:

استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل المضمون أو المحتوى لتحقيق غرض الدراسة، حيث إن هذا المنهج هو أنسب المناهج البحثية لمثل هذه الدراسات.

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة، والذي يتعلق بالخصائص الفنية للأنشطة التكوينية والختامية الواردة في كتب التربية الإسلامية لصفوف الحلقة الأولى في الأردن، استخرجت تكرارات كل جانب من جوانب بطاقة تحليل الأنشطة التكوينية والختامية، والنسب المئوية لتلك التكرارات لكل صف على حدة ووفقاً لكل مجال رئيسي من مجالات الأداة، ولكل مستوى فرعي فيها.

وللإجابة عن السؤال الثاني المتعلق بمدى اختلاف الخصائص الفنية للأنشطة التكوينية والختامية الواردة في كتب التربية الإسلامية لصفوف الحلقة الأولى في الأردن تبعاً لمتغير الصف (الأول، والثاني، والثالث)، فقد اُستخرجت التكرارات المتحققة على كل جانب من جوانب بطاقة التحليل تبعاً لمتغير الصف ونتائج اختبار كاي تربيع χ^2 (Chi Squared) للاستقلالية، للوقوف على دلالات الفروق في التكرارات لكل جانب من الجوانب الواردة كمعايير فنية للحكم على الخصائص الفنية للأنشطة التكوينية والختامية، متبوعاً بإيجاد معامل ارتباط كرامر Cramer's Measure of Association في حالة القيم الدالة لكاي تربيع .

نتائج الدراسة ومناقشتها:

- السؤال الأول: **ما الخصائص الفنية للأنشطة الختامية والتكوينية الواردة في كتب التربية الإسلامية لصفوف الحلقة الأولى في الأردن؟**

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج تكرارات كل جانب من جوانب بطاقة تحليل الأنشطة التكوينية والختامية، والنسب المئوية لتلك التكرارات لكل صف على حدة. وتبين الجداول (١-٣) هذه النتائج.

الجدول (١)

التكرارات والنسب المئوية للتكرارات على الجوانب والمستويات الواردة في بطاقة تحليل الأنشطة الختامية والتكوينية للصف الأول

الرقم	الجانب	المستويات	التكرارات	النسب المئوية للتكرارات ٪
١	درجة تعقيد النشاط	بسيط	١٧٨	٧٤,١٧
		مركب	٦٢	٢٥,٨٣
٢	النواتج التي ينميها النشاط	معرفية	٣	١,٢٥
		انفعالية	٢٢	٩,١٧
		مهارية	٢١٥	٨٩,٥٨

الرقم	الجانب	المستويات	التكرارات	النسب المئوية للتكرارات ٪
٣	مراعاة الفروق الفردية	نعم	٩٦	٤٠,٠٠
		لا	١٤٤	٦٠,٠٠
٤	قابلية تنفيذ النشاط ضمن الحصة	بدرجة كبيرة	١٢٧	٥٢,٩٢
		بدرجة متوسطة	٤١	١٧,٠٨
		بدرجة قليلة	٧٢	٣٠,٠٠
٥	وجود تعليمات كافية	نعم	٢٣٧	٩٨,٧٥
		لا	٣	١,٢٥
٦	طبيعة النشاط	فردي	٩٠	٣٧,٥٠
		جمعي	١٥٠	٦٢,٥٠
٧	شيوع النشاط وألفته	تقليدي	١٣٨	٥٧,٥٠
		إبداعي	١٠٢	٤٢,٥٠
٨	ملاءمة النشاط للصف	ملائم	٢٣٧	٩٨,٧٥
		غير ملائم	٣	١,٢٥
٩	انتماء النشاط لهدف الدرس	بدرجة كبيرة	٢١٩	٩١,٢٥
		بدرجة متوسطة	٢١	٨,٧٥
		بدرجة قليلة	٠	٠,٠٠

يلاحظ من الجدول (١) الخصائص الفنية المميزة للأنشطة التكوينية والختامية الواردة في كتب التربية الإسلامية للصف الأول الأساسي في الأردن، فمن حيث درجة تعقيد النشاط، يلاحظ أن ما يقارب ثلاثة أرباع الأنشطة (٧٤,١٧٪) من الأنشطة الختامية والتكوينية كانت بسيطة و٢٥,٨٣٪ كانت مركبة.

ومن حيث النواتج التي ينميها النشاط فقد كانت النواتج المهارية هي الأكثر ونسبتها ٨٩,٥٨٪، في حين توزعت النسبة المتبقية على المجالين الانفعالي والوجداني، ومن حيث مراعاة الفروق الفردية فقد بينت النتائج أن ٤٠,٠٠٪ من الأنشطة تراعي الفروق الفردية، و٦٠,٠٠٪ منها لا تراعيها.

أما فيما يتعلق بقابلية تنفيذ النشاط ضمن الحصة فقد أشارت النتائج إلى أن النشاط يمكن تنفيذه ضمن الحصة بدرجة كبيرة بنسبة ٥٢,٩٢٪ وبدرجة قليلة بنسبة ٣٠,٠٠٪ وبدرجة متوسطة بنسبة ١٧,٠٨٪. أما من حيث وجود تعليمات كافية، فقد كانت التعليمات مناسبة في ٩٨,٧٥٪ من الأنشطة التكوينية والختامية. ومن حيث طبيعة النشاط فقد كانت الأنشطة يغلب عليها الطابع الجماعي بنسبة ٦٢,٥٠٪ مقابل ٣٧,٥٠٪ للأنشطة الفردية.

ومن حيث شيوع النشاط وألفته فقد توزعت الأنشطة بشكل متوازن إلى حد ما بين الأنشطة التقليدية والإبداعية (٥٧,٥٠٪ مقابل ٤٢,٥٠٪). أما من حيث ملاءمة النشاط لمستوى الصف فقد بينت نتائج التحليل أن الأنشطة ملائمة بنسبة ٩٨,٧٥٪.

وبخصوص انتماء النشاط لهدف الدرس فقد كانت الأنشطة الواردة في كتاب الصف الأول منتمية لهدف الدرس بدرجة كبيرة بنسبة ٩١,٢٥٪.

الجدول (٢)

التكرارات والنسب المئوية للجوانب والمستويات الواردة في بطاقة تحليل الأنشطة الختامية والتكوينية للصف الثاني

الرقم	الجانب	المستويات	التكرارات	النسب المئوية للتكرارات ٪
١	درجة تعقيد النشاط	بسيط	١٨٩	٧٥,٣٠
		مركب	٦٢	٢٤,٧٠
٢	النواتج التي ينميها النشاط	معرفية	١٣٢	٥٢,٥٩
		انفعالية	٣	١,٢٠
		مهارية	١١٦	٤٦,٢٢
٣	مراعاة الفروق الفردية	نعم	١٨٢	٧٢,١١
		لا	٦٩	٢٧,٤٩
٤	قابلية تنفيذ النشاط ضمن الحصة	بدرجة كبيرة	٢١٢	٨٤,٤٦
		بدرجة متوسطة	٣٦	١٤,٣٤
		بدرجة قليلة	٣	١,٢٠
٥	وجود تعليمات كافية	نعم	٢٣٥	٩٣,٦٣
		لا	١٦	٦,٣٧
٦	طبيعة النشاط	فردي	١٨٠	٧١,٧١
		جمعي	٧١	٢٨,٢٩
٧	شيوع النشاط وألفته	تقليدي	٢١٢	٨٤,٤٦
		إبداعي	٣٩	١٥,٥٤
٨	ملاءمة النشاط للصف	ملائم	٢٥١	١٠٠,٠٠
		غير ملائم	٠	٠,٠٠
٩	انتماء النشاط لهدف الدرس	بدرجة كبيرة	٢٤٢	٩٦,٤١
		بدرجة متوسطة	٩	٣,٥٩
		بدرجة قليلة	٠	٠,٠٠

يلاحظ من الجدول (٢) الخصائص الفنية المميزة للأنشطة التكوينية والختامية الواردة في كتب التربية الإسلامية للصف الثاني الأساسي في الأردن، فمن حيث درجة تعقيد النشاط يلاحظ أن ما يقارب ثلاثة أرباع الأنشطة (٧٥,٣٠٪) من الأنشطة الختامية والتكوينية كانت بسيطة و٢٤,٧٠٪ كانت مركبة.

ومن حيث النواتج التي ينميها النشاط فقد توزعت غالبية النواتج ما بين المعرفية والمهارية ٥٢,٥٩٪ مقابل ٤٦,٢٢٪ على الترتيب، في حين كانت أقل النتاجات في الجانب الوجداني الانفعالي بنسبة ١,٢٠٪. ومن حيث مراعاة الفروق الفردية فقد بينت النتائج أن ٧٢,١١٪ من الأنشطة تراعي الفروق الفردية، و٢٧,٤٩٪ منها لا تراعيها.

أما فيما يتعلق بقابلية تنفيذ النشاط ضمن الحصة، فقد أشارت النتائج إلى أن غالبية الأنشطة يمكن تنفيذها ضمن الحصة، فقد كانت نسبة الأنشطة التي يمكن تنفيذها ضمن الحصة بدرجة كبيرة ٨٤,٤٦٪، وبدرجة متوسطة بنسبة ١٤,٣٤٪ وبدرجة قليلة بنسبة ١,٢٠٪. أما من حيث وجود تعليمات كافية، فقد كانت التعليمات مناسبة بنسبة ٩٣,٦٣٪ من الأنشطة التكوينية والختامية.

ومن حيث طبيعة النشاط فقد كانت الأنشطة يغلب عليها الطابع الفردي في هذا الصف بنسبة ٧١,٧١٪ مقابل ٢٨,٢٩٪ للأنشطة الجماعية. ومن حيث شيوع النشاط وألفته، فقد كانت غالبية الأنشطة تقليدية بنسبة ٨٤,٤٦٪ مقارنة بالأنشطة الإبداعية ١٥,٥٤٪. أما من حيث ملاءمة النشاط لمستوى الصف الثاني، فقد بينت نتائج التحليل أن جميع الأنشطة ملائمة بنسبة ١٠٠,٠٠٪. وفيما يتعلّق بانتماء النشاط لهدف الدرس فقد كانت الأنشطة الواردة في كتاب الصف الثاني منتمية لهدف الدرس بدرجة كبيرة بنسبة ٩٦,٤١٪.

الجدول (٣)

التكرارات والنسب المئوية للجوانب والمستويات الواردة في بطاقة تحليل الأنشطة الختامية والتكوينية للصف الثالث

الرقم	الجانب	المستويات	التكرارات	النسب المئوية للتكرارات ٪
١	درجة تعقيد النشاط	بسيط	٦١	٤٤,٨٥
		مركب	٧٥	٥٥,١٥
٢	النواتج التي ينميها النشاط	معرفية	٦٧	٤٩,٢٦
		انفعالية	٠	٠,٠٠
		مهارية	٦٩	٥٠,٧٤

الرقم	الجانب	المستويات	التكرارات	النسب المئوية للتكرارات ٪
٣	مراعاة الفروق الفردية	نعم	٦٥	٤٧,٧٩
		لا	٧١	٥٢,٢١
٤	قابلية تنفيذ النشاط ضمن الحصة	بدرجة كبيرة	٦٨	٥٠,٠٠
		بدرجة متوسطة	٠	٠,٠٠
		بدرجة قليلة	٦٨	٥٠,٠٠
٥	وجود تعليمات كافية	نعم	١٣٦	١٠٠,٠٠
		لا	٠	٠,٠٠
٦	طبيعة النشاط	فردي	٦٥	٤٧,٧٩
		جمعي	٧١	٥٢,٢١
٧	شيوع النشاط وألفته	تقليدي	٨٣	٦١,٠٣
		إبداعي	٥٣	٣٨,٩٧
٨	ملاءمة النشاط للصف	ملائم	١٣٦	١٠٠,٠٠
		غير ملائم	٠	٠,٠٠
٩	انتماء النشاط لهدف الدرس	بدرجة كبيرة	١٣٦	١٠٠,٠٠
		بدرجة متوسطة	٠	٠,٠٠
		بدرجة قليلة	٠	٠,٠٠

يلاحظ من الجدول (٣) الخصائص الفنية المميزة للأنشطة التكوينية والختامية الواردة في كتب التربية الإسلامية للصف الثالث الأساسي في الأردن، فمن حيث درجة تعقيد النشاط يلاحظ أن ما يزيد عن نصف الأنشطة كان مركباً (٥٥,١٥٪) و٤٤,٨٥٪ كانت أنشطة بسيطة. ومن حيث النواتج التي ينميها النشاط، فقد توزعت جميع النواتج التي ينميها النشاط تتوزع بصورة متوازنة ما بين المعرفية والمهارية ٥٠,٧٤٪ مقابل ٤٩,٢٦٪ على الترتيب. ومن حيث مراعاة الفروق الفردية، فقد بينت النتائج أن ٥٢,٢١٪ من الأنشطة لا تراعي الفروق الفردية، و٤٧,٧٩٪ منها لا تراعيها.

أما فيما يتعلق بقابلية تنفيذ النشاط ضمن الحصة، فقد أشارت النتائج إلى أن جميع الأنشطة يمكن تنفيذها ضمن الحصة بنسب مختلفة، فقد كانت نسبة الأنشطة التي يمكن تنفيذها ضمن الحصة بدرجة كبيرة ٥٠,٠٠٪، وكذلك الأمر مع الأنشطة التي يمكن تنفيذها بدرجة قليلة بنسبة ٥٠,٠٠٪.

أما من حيث وجود تعليمات كافية فقد كانت التعليمات مناسبة في جميع الأنشطة وبنسبة ١٠٠,٠٠٪. ومن حيث طبيعة النشاط فقد كانت الأنشطة موزعة بصورة متوازنة إلى حد كبير بين الأنشطة الجماعية والأنشطة الفردية ٥٢,٢١٪ مقابل ٤٧,٧٩٪ على الترتيب. ومن حيث شيوع النشاط وألفته فقد كانت غالبية الأنشطة تقليدية بنسبة ٦١,٠٣٪ مقارنة بالأنشطة الإبداعية ٣٨,٩٧٪. أما من حيث ملاءمة النشاط لمستوى الصف الثالث، فقد بينت نتائج التحليل أن جميع الأنشطة ملائمة بنسبة ١٠٠,٠٠٪. وفيما يتعلق بانتماء النشاط لهدف الدرس فقد كانت جميع الأنشطة الواردة في كتاب الصف الثالث الأساسي منتمية لهدف الدرس بدرجة كبيرة بنسبة ١٠٠,٠٠٪.

وعموماً يمكن تلخيص نتيجة هذا السؤال فيما يأتي: من حيث درجة تعقيد النشاط فإن غالبية الأنشطة بسيطة، ومن حيث النواتج التي ينميها النشاط فقد كانت غالبيتها تقع في المجال المعرفي والمجال المهاري، وفيما يتعلق بقابلية تنفيذ النشاط ضمن الحصة كانت غالبية الأنشطة قابلة للتنفيذ بدرجة كبيرة. كما تبين أن التعليمات مناسبة في غالبية الأنشطة التكوينية والختامية، ويغلب على هذه الأنشطة الطابع الفردي. ومن حيث ملاءمة النشاط لمستوى الصف، فقد بينت النتائج أن معظم الأنشطة ملائمة، وكذلك الأمر بخصوص انتماء النشاط لهدف الدرس.

ويمكن تفسير نتيجة السؤال الأول بالنظر إلى أن الأنشطة التكوينية والختامية هي في الأساس أنشطة تعليمية وتعلمية يسترشد بها المعلمون في تنفيذ عملية التدريس، ويستعين بها الطلبة في فهم الدروس، لذا يلاحظ التدرج والنمو الرأسي فيها، ففي حين كانت أكثر تركيزاً على العمل الجماعي في الصف الأول، ثم ركزت على العمل الفردي في الصف الثاني، فقد عادت إلى محاولة تحقيق التوازن بين الأنشطة الجماعية والفردية في الصف الثالث، ومن حيث التعليمات ووضوحها، فقد كانت بشكل عام واضحة تماماً في الصفوف الثلاثة، كما كانت تركز على المجال المعرفي والمهاري، وربما يعود ذلك إلى وجود العديد من المهارات الأدائية العملية في مادة التربية الإسلامية، ويبدو أن الضعف في التركيز على الأنشطة الوجدانية والانفعالية مرده اعتقاد المعلمين أن هذه الأنشطة تتطلب وقتاً طويلاً حتى تتحقق، وعلى أية حال فهذه نقطة ضعف لا بد من تلافيها، كون التربية الإسلامية زاخرة بالقيم والمبادئ والاتجاهات التي لا بد أن يتم العمل عليها منذ المراحل الأولى من عمر الطفل.

وتتفق نتيجة هذا السؤال جزئياً مع نتيجة دراسة مارتينها (Martinha, 2011) التي أشارت إلى تركيز كتب الجغرافيا على المستويات الدنيا من المجال المعرفي، ودراسة كولادو وأتكسورا (Collado & Atxurra, 2005) التي بينت أن الأنشطة الفردية تميل إلى

السيادة والغلبة في الكتب المدرسية، على الرغم من أن هناك جهداً منسقاً في الآونة الأخيرة نحو تقديم المزيد من العمل في مجموعات في الكتب المدرسية، كما تتفق مع نتيجة دراسة السعيدي (٢٠٠٦) التي أسفرت عن اتصال الأنشطة بطبيعة المعرفة للقرآن الكريم وعلومه وملاءمتها للأهداف، ومن جهة أخرى ضعف هذه الأنشطة في تشجيع الطلبة على الابتكار والتجديد ،والبحث والاطلا ع، ومواصلة التعليم.

وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة أتينفا (Ahtineva, 2005) التي كشفت عن أن الغالبية العظمى من المهمات والأنشطة التعليمية الواردة في الكتاب المدرسي للكيمياء تندرج في الفئات والمستويات العليا، مثل ترتيب الأبنية المعرفية، وتطبيق المعرفة، وإجراء الاستدلالات.

- السؤال الثاني: **هل تختلف الخصائص الفنية للأنشطة الختامية والتكوينية الواردة في كتب التربية الإسلامية لصفوف الحلقة الأولى في الأردن تبعاً لمتغير الصف: (الأول، والثاني، والثالث)؟**

للإجابة عن هذا السؤال اُستخرجت النسب المئوية لتكرارات كل جانب من جوانب بطاقة تحليل الأنشطة التكوينية والختامية وفقاً لكل صف من الصفوف الثلاثة، ثم اُستخرجت نتائج اختبار كاي تربيع (χ٢) للفروق بين تكرارات كل جانب من جوانب البطاقة وفقاً لمتغير مستوى الصف، ومتبوعاً باختبار كرامر Cramer. والجدول (٤) يبين نتائج اختبار كاي تربيع للاستقلالية حسب الصف.

الجدول (٤)

التكرارات لجوانب بطاقة تحليل الأنشطة التكوينية والختامية تبعاً لمتغير الصف، ونتائج اختبار كاي تربيع للاستقلالية لدلالة الفروق بين التكرارات

الرقم	الجانب	المستويات	التكرارات			قيمة كاي تربيع	مستوى الدلالة	معامل ارتباط كرامر
			الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث			
١-	درجة تعقيد النشاط	بسيط	١٧٨	١٨٩	٦١	٤٤,٠٠	٠,٠٠٠	٠,٢٦٥
		مركب	٦٢	٦٢	٧٥			
٢	النواتج التي ينميها النشاط	معرفية	٣	١٣٢	٦٧	١٨٣,٣٣	٠,٠٠٠	٠,٣٨٢
		انفعالية	٢٢	٣	٠			
		مهارية	٢١٥	١١٦	٦٩			

الرقم	الجانب	المستويات	التكرارات			قيمة كاي تربيع	مستوى الدلالة	معامل ارتباط كرامر
			الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث			
٣	مراعاة الفروق الفردية	نعم	٩٦	١٨٢	٦٥	٥٥,٦٨	٠,٠٠٠	٠,٢٩٨
		لا	١٤٤	٦٩	٧١			
٤	قابلية تنفيذ النشاط ضمن الحصة	بدرجة كبيرة	١٢٧	٢١٢	٦٨	١٤٧,٧٨	٠,٠٠٠	٠,٣٤٣
		بدرجة متوسطة	٤١	٣٦	٠			
		بدرجة قليلة	٧٢	٣	٦٨			
٥	وجود تعليمات كافية	نعم	٢٣٧	٢٣٥	١٣٦	١٦,٣٩	٠,٠٠٠	٠,١٦٢
		لا	٣	١٦	٠			
٦	طبيعة النشاط	فردي	٩٠	١٨٠	٦٥	٥٩,٩٣	٠,٠٠٠	٠,٣٠٩
		جمعي	١٥٠	٧١	٧١			
٧	شيوع النشاط وألفته	تقليدي	١٣٨	٢١٢	٨٣	٤٦,٩٨	٠,٠٠٠	٠,٢٧٤
		إبداعي	١٠٢	٣٩	٥٣			
٨	ملاءمة السؤال لمستوى الصف	ملائم	٢٣٧	٢٥١	١٣٦	٤,٨٦	٠,٠٨٨	٠,٠٨٨
		غير ملائم	٣	٠	٠			
٩	انتماء النشاط لهدف الدرس	بدرجة كبيرة	٢١٩	٢٤٢	١٣٦	١٥,٩١	٠,٠٠٠	٠,١٥٩
		بدرجة متوسطة	٢١	٩	٠			
		بدرجة قليلة	٠	٠	٠			

يلاحظ من الجدول (٤) عدم استقلالية توزيع التكرارات لمستويات الجوانب الآتية الواردة في بطاقة تحليل الأنشطة التكوينية والختامية، كما وردت في كتب التربية الإسلامية للصفوف الثلاثة الأولى تبعاً لمتغير الصف (الأول، والثاني، والثالث): درجة تعقيد النشاط، والنواتج التي ينميها، ومراعاة الفروق الفردية، وقابلية تنفيذ النشاط ضمن الحصة، ووجود تعليمات كافية، وطبيعة النشاط، وشيوع النشاط وألفته، وانتماء النشاط لهدف الدرس. مما يشير إلى وجود ارتباط بين هذه الجوانب ومتغير الصف، ولتوضيح ذلك اُستخرج معامل ارتباط كرامر Cramer بين مستوى الصف والجوانب المذكورة، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين مستوى الصف وهذه الجوانب ما بين ٠,١٥٩ و٠,٣٨٢. ومن جهة أخرى يلاحظ أنه لا يوجد هناك ارتباط بين مستوى الصف والجانب المتعلق

بملاءمة السؤال لمستوى الصف، حيث إن قيمة كاي تربيع ليست دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥).

ويمكن تفسير هذه النتيجة بالعودة إلى طبيعة الحلقة الأساسية الأولى وترابطها والنمو الرأسي في الأنشطة الواردة فيها، فيبدو أن هنالك علاقة بين مستوى الصف وخصائص الأنشطة، وهذا متوقع لأن الخصائص النمائية من جهة، وطبيعة المعرفة وبنيتها ودرجة تعقيدها من جهة أخرى تختلف من صف لآخر، كما أن البنية المفاهيمية للمعارف والمهارات المقدمة في المناهج غالباً ما تكون متصلة ومستمرة مع مزيد من التعمق في العرض والتطبيق، حيث ينظر إلى المناهج نظرة شمولية ومتكاملة. هذا، ولم تقع بين يدي الباحثين أية دراسة تناولت مثل هذه العلاقة كي تُقارن هذه النتيجة بها.

التوصيات:

في ضوء النتائج السابقة خلصت الدراسة إلى التوصيات الآتية:

١. إثراء المناهج والكتب المدرسية في التربية الإسلامية بأنشطة تهتم بالمجال الوجداني والانفعالي، من خلال إعداد أوراق عمل وأنشطة إثرائية تتضمن تركيزاً على القيم والمبادئ الأخلاقية.

٢. تضمين المناهج والكتب الدراسية أنشطة تنمي الأصالة والإبداع، وتوظفهما في العملية التعليمية والتعلمية.

٣. إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول الأنشطة التكوينية والختامية في كتب التربية الإسلامية في بقية صفوف مرحلة التعليم الأساسي.

المصادر والمراجع:

أولاً- المراجع العربية:

١. أبو عواد، فريال (٢٠٠٢). تقويم الواجبات البيتية التي يلجأ إليها المعلمون في المدارس الأساسية في منطقة عمان الكبرى. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية.

٢. البطش، محمد وليد والسواح ،هالة (١٩٩٤). تقويم الأنشطة التقويمية الواردة في كتب الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في دولة البحرين. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العالمي الثالث:»التقويم التربوي وعلاقتة بتحسين مخرجات التعليم والتعلم « كلية التربية، جامعة البحرين.

٣. دياب، سهيل (٢٠٠٦). تطوير أداة لقياس جودة الكتاب المدرسي وتوظيفها في قياس جودة كتب المنهاج الفلسطيني. المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية – جامعة الأقصى (التجربة الفلسطينية في إعداد المناهج)، غزة، سبتمبر، ٢٠٠٦.

٤. الربيع، علي (٢٠٠٣). تقويم كتاب التربية الإسلامية للصف الثامن بالجمهورية اليمنية من وجهة نظر المعلمين. مجلة حضرموت للدراسات والبحوث، العدد (٣)، ١٠– ٣١.

٥. السعيدي، أحمد (٢٠٠٦). تقويم الكتاب المدرسي للقرآن الكريم وعلومه للصف الأول الثانوي في الجمهورية اليمنية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، اليمن.

٦. الشمري، هدى (٢٠٠٣). طرق تدريس التربية الإسلامية. عمان: دار الشروق.

٧. صافي، صافي (٢٠٠٥). النشاطات في مقررات العلوم للمرحلة الأساسية في فلسطين. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر التربوي الأول حول الكتاب المدرسي، بيروت، ١١– ١٣تشرين الثاني.

٨. العيدان، عايدة والظفيري، فهد (٢٠١٠). دراسة استطلاعية لآراء الهيئة التعليمية نحو الأنشطة التعليمية لمادة التربية الإسلامية في مدارس تأهيل التربية الفكرية بدولة الكويت. http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/joe/arabic/oldwriteup.asp

٩. الفراجي، أحمد (٢٠٠٥). الأنشطة التعليمية في التربية الإسلامية ودور المشرف والمعلم في تصميمها وتقويمها. اللقاء العلمي الخامس، جامعة طيبة، المدينة المنورة.

١٠. المالكي، حسن (٢٠٠٧). تقويم النَّشاطات التَّعلُّمية والتَّقويمية المتضمنة في كتب القراءة بالمرحلة المتوسطة في ضوء مهارات الفهم القرائي اللازمة للتلاميذ. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

١١. يونس، فتحي (٢٠٠٣). التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة. القاهرة: عالم الكتب.

ثانياً- المراجع الأجنبية:

1. *Ahtineva, A. (2005). Textbook analysis in the service of chemistry teaching. Universitas Scientiarum Vol 10, 25-33.*
2. *Collado, M. & Atxurra, R. (2005). Group-Work In Primary Education: An Analysis of Textbooks In Spain. International Review of Education, 51 (5-6), 439-458.*
3. *Fitriana, I. (2006). An analysis on teaching learning activities of English skills on sky published by Erlangga. Undergraduate thesis, University of Muhammadiyah, Malang.*
4. *Gonen, S. & Kocakaya, S. (2006). Physics Teachers' Opinions On Physics Instructional Activities And The Content Of Physics Textbooks. Journal of turkish science education, 3 (1), 40- 42.*
5. *Lawrence, W. (2011). Textbook evaluation: A Framework for evaluating the fitness of the Hong Kong new secondary school curriculum. Unpublished master dissertation, city university of Hong Kong.*
6. *Martinha, C. (2011). From curriculum to geography textbooks in Portugal - a journey from intentions to realities. in Miralles Martinez, P;., Molina Puche, S., Santisteban Fernández, A. (coord.) – La evaluación en el proceso de ensenãnza y aprendizaje de las Ciencias Sociales. Murcia, Asociación de Profesores Universitarios de Didáctica de las Ciencias Sociales, p. 169-174*
7. *Pop-Păcurar, I. & Ciascai, L. (2010). Biology school textbooks and their role for students' success in learning sciences. Acta Didactica Napocensia, 3(1), 1- 10.*
8. *Richards, J. and Mahoney, D. (1996). "Teachers and Textbooks: A Survey of Beliefs and Practices", in Perspectives: Working Papers (City University of Hong Kong.*